[32] مرة حمرة وردية، وتارة خضرة زبرجدية، وأحيانا صفرة عسجدية، فكيف تصل إلى صفة هذا عمائق الفطن، أو تبلغه قرائح العقول، أو تستنظم وصفه أقوال الواصفين ؟ وأقل أجزائه قد أعجز الاوهام أن تدركه والالسنة أن تصفه فسبحان الذي بهر العقول عن وصف خلق جلاه للعيون فأدركته محدودا مكونا ومؤلفا ملونا، وأعجز الالسن عن تلخيص صفته وقعد بها عن تأدية نعته، وسبحان من أدمج قوائم الذرة والهمجة إلى ما فوقهما من خلق الحيتان والافيلة، ووأى على نفسه أن لا يضطرب شبح مما أولج فيه الروح إلا وجعل الحمام موعده والفناء غايته (1). قال السيد رضي ا عنه: تفسير بعض ما جاء فيها من الغريب: " ويؤر بملاقحة " الار كناية عن النكاح، يقال: أر المرأة (2) يؤرها: إذا نكحها زوجها وقوله: " كأنه قلع داري عنجه نوتيه " القلع: شراع السفينة، وداري منسوب إلى دارين وهي بلدة على البحر يجلب منها الطيب، وعنجه أي عطفه، يقال: عنجت الناقة أعنجها عنجا: إذا عطفتها، والنوتي: الملاح، وقوله عليه السلام: " ضفتي جفونه " أراد جانبي جفونه والضفتان: الجانبان، وقوله عليه السلام: " وفلذ الزبرجد " الفلذ جمع فلذة وهي القطعة وقوله: " كبائس اللؤلؤ الرطب " الكبائس جمع الكباسة العذق، والعساليج الغصون واحدها عسلوج (3). توضيح: الطاووس على فاعول وتصغيره طويس، وطوست المرأة أي تزينت، والحيوان بالتحريك: جنس الحي ويكون بمعنى الحياة، والموات. كسحاب: ما لا روح فيه، وأرض لم تحي بعد، والتي لا مالك لها ولا ساكن كالارض والجبال وذي حركات كالماء والنار، أي المتحرك بطبعه، أو الاعم، ولا يضر التداخل، واللطيف: الدقيق و " ما " مفعول " أقام " والضمير عائد إلى ما في " به " و " له " راجع إلى ا، ويحتمل أن يعود إلى " ما " و " نعقت " أي صاحت والغرض الاشعار

_____

(1) نهج البلاغة: 520 - 525 (طبع فيض) فيه: والفيلة. (2) في المصدر: أر الرجل المرأة. (3) نهج البلاغة: 529 (طبع فيض).

_____